محدّدات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء

أ.د زمام نور الدين أ. ونجن سميرة
مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

الملخص:

تهدف هذه المداخلة للوقوف على **محددات وأنماط المتابعة الأسرية، وتتبع أثر ذلك على التحصيل الدراسي على الأبناء**، وقد تم حصر هذه المحددات في حجم الأسرة وعلاقاتها واستقرارها، وكذا المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وتتبعنا مدى تأثير هذه المحددات على متابعة الأهل للنشاط المدرسي للأبناء، من حيث الطرق المعتمدة من طرف الوالدين للمتابعة سواء داخل المنزل أو خارجه، وكذلك الصعوبات التي تواجههم في هذه المتابعة.

مقدمة:

تسعى مختلف مؤسسات النظام التربوي إلى التكفل الصحيح بالفعل التربوي للأبناء، من خلال تلقينهم قيم وعادات المجتمع، وكل ما من شأنه أن يمكنهم من الاندماج السوي في المستقبل، فضلا عن تحسين مردودهم الدراسي وتحصيلهم العلمي، فتضافر الجهود بين هذه المؤسسات التربوية خاصة الأسرة ضروري لتخفيف أعباء المدرسة، وتحقيق أهداف الإصلاح التربوي لمنظومتنا التربوية.

ويلاحظ أن دور الأسرة تزداد أهميته خاصة في المرحلة الأولى من مراحل التعليم الابتدائي، التي تمثل إحدى مراحل النمو الهامة للطفل، واكتشافه للمحيط، وتلقيه لكل ما يحتاجه من معلومات وقيم تساعده على التفاعل مع الآخرين وتحقيق حاجاته، كما تعتبر أهم عامل مساعد على تنمية فرص الطفل للنجاح عن طريق تنمية قدراته العقلية.

ومع التغيرات الحاصلة في منظومتنا التربوية، وتطور البرامج وتعقدها، زادت أعباء المدرسة وتعقدت وظيفة الأسرة، فمن جهة أصبحت المدرسة لا تستطيع الاستغناء عن مساندة الأهل، ومن جهة أخرى صعبت المتابعة الأسرية للنشاط المدرسي للأبناء، وأصبح والأولياء يشتكون من حالة التأخر الدراسي، ويتذمرون بسبب عجزهم على تقديم العون المطلوب، وقد يلجأ بعضهم إلى أساليب غير التربوية في التعامل مع مشكلات الأبناء الدراسية.

وعليه، يتطلب التواصل الفعال بين الأسرة والمدرسة جملة من الإمكانات والطاقات لتفعيل هذه العلاقة، وتحسين أداء الأبناء، وإنجاح مهمة المدرسة والأسرة سواء بسواء، وتحاول هذه المداخلة تناول الجانب المتعلق بالأسرة والوقوف على **محددات وأنماط متابعة الأسرة لتمدرس الأبناء؟ وما مدى تأثير ذلك على تحصيلهم الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي؟**

وللكشف عن هذه العوامل التي تؤثر على أنماط المتابعة الأسرية للأبناء، وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، قمنا بأخذ نماذج من أسر تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي لمدينة بسكرة، للإجابة عن هذه التساؤلات.

1- الأسرة والتحصيل الدراسي:

الأسرة كما يقول "بيرجس""E.W. Burgess" «نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف» [1]، وهي تأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها وبنيتها ووضعها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

أما مفهوم المتابعة الأسرية فيعتبر ممارسة تربوية تحكمها عوامل ثقافية واجتماعية عديدة، وهي تتحدد أيضا وفق التصورات والأفكار التي يكونها الوالدان عن الطفل وكفاءاته وقدراته واحتياجاته ورغباته، فضلا عن الممارسات التربوية وأساليب التنشئة للوالدين، وهي أيضا «مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ بين الوالدين والطفل حيث أن على هذين الوالدين أن يقوما بمجموعة من العمليات والمسؤوليات التربوية والنفسية تجاه هذا الطفل من أجل أن يتحقق له النمو النفسي السليم»[2].

في حين يعبر التحصيل الدراسي عن النتائج التي يتحصل عليها التلميذ من خلال تجسيد قدراته العقلية (الذكاء) والتي تميزه عن أقرانه، وهو «كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات، نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون» [3].

ويعتبر **"بيير بورديو"** ومن أبرز علماء اجتماع التربية في العصر الحديث الذين تناولوا مسألة التواصل بين الأسرة والمدرسة بمنظور نقدي، ففي معرض تناوله لإعادة الإنتاج الاجتماعي رفقة **"كلود باسيرون"** بين بأن تكريس المدرسة لإعادة إنتاج الوضع القائم مرده إلى أن الأطفال غير متساوون في الرصيد الثقافي والتربوي، فالأصول الأسرية تجعل البعض يتكيف مع ما تفرضه المدرسة من قيم ثقافية و"مستويات" لغوية، ففي الوقت الذي يفشل البعض في مسارهم الدراسي، يعيش أطفال الأسر البورجوازية استمرارية وتكاملا بين ثقافة الأسرة وثقافة المدرسة.

---

[1]- إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية (دراسة حول الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 16.

[2]- مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002، ص45.

[3]- حسن شحاته وآخرون: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1424هـ، ص 302.

وعليه، فالمدرسة تثمن هذه اللامساواة القائمة بين المؤسستين، وتحوّل المدرسة إلى أداة لتكريس هذه الخريطة الاجتماعية، وفرض الثقافة المهيمنة.

ويشرح بورديو الخصائص الأسرية التي تجعل أبناء بعض الأسر ينجحون في التكيف مع متطلبات التمدرس من خلال جملة انطلاقا من المفاهيم أبرزها مفهوم رأس المال الثقافي، فبفضل امتلاك البعض إلى رأس المال الثقافي « ينجح ابن الطبيب أن يكون طبيباً، وابن المحامي أن يصير محامياً وهكذا يرث كل طفل مهنة أبيه عبر المؤسسة التعليمية ذاتها، ويتم بالتالي تكوين ما أسماه هذا المدخل بأرستقراطية مدرسية وراثية من كبار الموظفين والأطباء وحتى القادة السياسيين هذا ما يجعل التعليم ينجح **كرأس مال رمزي** في المحافظة على الطبقات المهيمنة »[1].

إن ما طرحه **بورديو** من قضايا تتعلق بالعلاقة بين الأسرة والمدرسة قد تكون له نسبة من الصدق في مجتمعات معينة نتيجة لخصوصية هذه المجتمعات ومنطلقاتها الفكرية إلا أنه أهمل الكثير من الجوانب المؤثرة في العملية التعليمية والضوابط التي تحكمها.

فطموح الآباء ومنتظراتهم من المدرسة وانخراطهم واهتمامهم بها، ونوعية السلطة والمناخ العاطفي السائد في البيت قد تؤثر إيجابا على عملية التحصيل الدراسي للأبناء، وخير دليل على ذلك أن الكثير من المثقفين والباحثين وأصحاب المهن العليا في المجتمع ينحدرون من عائلات بسيطة.

وتعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة في نمو شخصية الطفل وفي توافقه النفسي والرعاية الأولى التي يتلقاها من طرف أسرته هي بمثابة حجر الأساس في بنائه النفسي والأخلاقي، كما أوضحت الدراسات أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، وتحدثت أيضا عن أهمية المعاملة الوالدية وأساليب التنشئة الأسرية.

فالطفل يتأثر بالأسرة انطلاقا من العلاقة الوثيقة التي تربطه بها، لأن الأثر الذي تتركه يستمر على المدى البعيد، وهو يكتسب في مرحلة الطفولة تكوينه النفسي والجسمي والاجتماعي واللغوي، كما يتلقى القيم والعادات.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة:

فيما يخص المجال المكاني للدراسة فقد تم العمل الميداني من دراستنا ببعض المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة، حيث أجريت بـ أربع (04) مؤسسات تربوية موجودة بمدينة بسكرة (العالية الشمالية)، وهنا قمنا بعملية الاختيار العشوائي عن طرق القصاصات الورقية التي تحوي عدة مقاطعات وعند السحب العشوائي وقع الاختيار على هذه المقاطعة والمؤسسات التربوية:

---

[1]- السيد عبد العاطي وآخرون، نظرية **علم الاجتماع، الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004، ص29، 30.

-**ابتدائية بخوش محمد بلعروسي:** تقع في حي 400 مسكن، افتتحت سنة 1991م، تتربع على مساحة قدرها 2450م^2، المبنية تمثل 1200م^2، أما المساحة المتبقية فهي مخصصة لساحة للراحة، تحتوي على (12) حجرة (02 قسم تحضيري) ومرحاضين واحد للذكور والثاني للإناث.

- **ابتدائية المجمع المدرسي:** تقع هذه المدرسة في حي 200 مسكن، افتتحت سنة 2005م، تتربع على مساحة قدرها 1465م^2، المبنية منها1230م^2 أما المساحة المتبقية فهي مخصصة للساحة والملعب، تحتوي على (10) حجرات (01 قسم تحضيري)، مرحاضين، واحد مخصص للذكور والثاني مخصص للإناث.

-**ابتدائية طبش محمد:** تقع هذه المدرسة في طرق المقبرة (العالية الشمالية) افتتحت سنة 2004م، تتربع على مساحة قدرها 2564م^2، المساحة المبنية تمثل 1453م^2، أما المساحة المتبقية فهي مخصصة للملعب والساحة. تحوي (14) حجرة ومرحاضين واحد مخصص للذكور والثاني للإناث

-**ابتدائية حي المقبرة:** وتقع في حي المقبرة افتتحت سنة 2006 م، تتربع على مساحة قدرها 3536م^2، المساحة المبنية تمثل 981م^2، أما المساحة المتبقية مخصصة أيضا للساحة والملعب، تحتوي على (06) حجرات (01 قسم تحضيري) ومرحاضين واحد للذكور والثاني للإناث.

أما فيما يخص المجال البشري، فكان كالآتي:

-**ابتدائية بخوش محمد بلعروسي:** العدد الإجمالي للتلاميذ 302 تلميذ، 150 ذكور و152 إناث يشرف على تعليمهم 25 معلم، 10 ذكور و15 إناث بالإضافة إلى الإدارة و03 حراس.

- **ابتدائية المجمع المدرسي:** العدد الإجمالي للتلاميذ 339 تلميذ، 180 ذكور و159 إناث، يشرف على تعليمهم (10) معلمين 02 ذكور و08 إناث بالإضافة إلى الإدارة و03 حراس.

-**ابتدائية طبش محمد:** العدد الإجمالي للتلاميذ 382 تلميذ، 186 ذكور و196 إناث ويشرف على تعليمهم 13 معلم، 05 ذكور و08 إناث بالإضافة إلى الإدارة و03 حراس.

-**ابتدائية حي المقبرة:** العدد الإجمالي للتلاميذ 215 تلميذ، 128 ذكور و87 إناث. يشرف على تعليمهم 07 معلمين، 01 ذكر و03 إناث بالإضافة إلى الإدارة وحارسين.

هذا[1]، وقد استغرقت مرحلة العمل الميداني وقرابة الشهر حيث امتدت الدراسة من شهر أفريل إلى نهايات شهر ماي، حيث تم الاستطلاع والتعرف على أماكن تواجد المدارس الابتدائية الأربعة، وكان هذا في أواخر شهر أفريل 2011. ثم إجراء المقابلات مع بعض الأسر وكذلك تطبيق الاستمارة التجريبية يوم 2011/04/28 إلى غاية 2011/05/06 حيث قمنا بتقديم الشروحات اللازمة حول طبيعة الموضوع. بعد ذلك قمنا بتوزيع الاستمارات على أفراد العينة من 2011/05/08 إلى غاية 2011/05/26.

[1]- **قدم العمل في الملتقى على شكل ورقة بحث غير مكتملة.**

الجدول يوضح أسماء المدارس التي شملها المجال المكاني والبشري لدراستنا.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
المدرسة الابتدائية	ت	%	ت	%	ت	%
ابتدائية بخوش محمد بلعروسي	150	%49.66	152	%50.33	302	%100
ابتدائية المجمع المدرسي	180	%53.09	159	%46.90	339	%100
ابتدائية طبش محمد	196	%51.30	186	%48.69	382	%100
ابتدائية حي المقبرة	128	%59.53	87	%40.47	215	%100

ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا في هذه الدراسة على انتقاء العينة العشوائية البسيطة، ووفقا لطبيعة موضوع الدراسة فقد شكل مجتمع البحث مجموع أسر المدارس الابتدائية الأربعة والبالغ عددها **1238 أسرة.** وبما أن مجتمع البحث متجانسا لأن جميع الأسر تشترك في تمدرس أبنائها في المرحلة الابتدائية فقد اخترنا العينة العشوائية البسيطة كي تكون فرص الظهور متساوية لكل مفردات المجتمع الأصلي. ونسبة العينة التي تم وفقها سحب العينة الكلية من المجتمع الأصلي هي **12 %** وقد تم حساب العينة بالشكل التالي: $\frac{1238\times12}{100} \approx 148.57$ وبعد التقريب نتحصّل على **149 أسرة.**

3-أدوات جمع البيانات:

استخدمنا في هذه الدراسة الملاحظة المباشرة دون مشاركة لما لها من علاقة بالموضوع والمنهج المستخدم، ولأن هذه الملاحظة ترتبط كثيرا بالدراسات الوصفية، كما استخدمنا في هذا البحث المقابلة المقننة، وتمت صياغة "دليل المقابلة" لجمع الحقائق والبيانات من طرف أولياء التلاميذ الذين يدرسون بالمرحلة الابتدائية خاصة التي تتعلق بطريقتهم في متابعة الأبناء دراسيا في ظل المنهج التربوي الحديث وكذلك الصعوبات التي تواجههم في ذلك، وعن مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة وأشكاله.

وقد أجريت مقابلات فردية مع أولياء التلاميذ، كما أجرينا عدة مقابلات غير مقننة مع بعض المعلمين وقمنا بطرح أسئلة تتعلق بمدى متابعة الأولياء لأبنائهم قديما وحديثا مع أخذ بعين الاعتبار الجانب المادي والتعليمي لهؤلاء الأولياء، واستخدمنا أيضا الاستبيان، وهي تحتوي على 40 سؤالا.

4-النتائج:

سبقت الإشارة إلى أن الهدف من إجراء بحثنا هذا هو الكشف عن محددات وأنماط المتابعة الأسرية وكيفية تأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء. فمن خلال جمع وتحليل ومناقشة البيانات تم التوصل إلى مجموعة من النتائج:

البيانات العامة للدراسة:

يبين التحليل الإحصائي أن عينة دراستنا تتكون من نمطين من الأسر، الأسرة النووية بنسبة 73,07% والأسرة الممتدة بنسبة 26,92% والملاحظ أن نظام الأسرة الممتدة يكاد يختفي في الوقت الراهن، فمن خلال الاستمارات نجد أنه حتى إذا كانت الأسرة ممتدة فإن فيها عدد قليل جدا من الأفراد الإضافيين، وهذا التغير في نمط الأسرة راجع إلى التغيرات التي مست جميع القطاعات خاصة الاقتصادية والاجتماعية هذا ما صاحب عملية الحراك الاجتماعي والجغرافي سعيا وراء مناصب العمل وكذلك الراحة النفسية.

ـ يعتبر حجم الأسرة من أهم العوامل المحددة للمتابعة الأسرية بالنسبة للنشاط المدرسي للأبناء فنتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في مجتمعنا ونظرا لمخلفاتها والمتمثلة في أزمة البطالة، ضيق السكن، غلاء المعيشة ...دفع بالكثير من الأسر تعمل ألف حساب لإنجاب الأطفال لأن كثرتهم تثقل كاهلهم ماديا ومعنويا خاصة مع خروج المرأة للعمل، فنجد أن الأسر الصغيرة والمتوسطة الحجم (3-4)، (5-6) نسبها 23.07% و 40.38% وهي أعلى النسب في أفراد عينة البحث فارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء يرتفع في الأسر الصغيرة العدد، وتكون المتابعة الأسرية كبيرة ومستمرة عكس الأسر الكبيرة.

ـ تبين الإحصائيات أن أعمار عينة البحث تتراوح بين الشباب والكهولة حيث نجد الرجال من فئة (40-49) تمثل أعلى نسبة حيث قدرت بـ: 48.07% بينما نجد النساء من فئة (30-39) تمثل أعلى نسبة حيث قدرت بـ: 42.30 %. وهذا يدل على أن الأولياء في عينتنا معظمهم من صغار السن أو المتوسطين. وهذا مؤشر إيجابي لمتابعة الأبناء دراسيا حيث نجد هم في هذه السن أكثر جدية وحلم في متابعة الأبناء خاصة الأمهات اللائي يساعدن أبناءهن أكثر من غيرهن من كبار السن في المجال الدراسي.

ـ فيما يخص عدد الأولاد المتمدرسين بالنسبة لأفراد العينة نجد أغلبية أفراد عينتنا تمتلك طفل أو طفلين في مرحلة الدراسة بنسبة 74.03% بالنسبة للذكور، بينما بالنسبة للإناث فأعلى فئة هي طفلة أو طفلتين بنسبة 65.38 %. وهذا يدل على قلة الأبناء المتمدرسين في عينتنا وهذا ما يعطي الفرصة أكثر للأولياء للاهتمام بالجانب الدراسي للأبناء لأنه كلما قل عدد الأبناء كلما ارتفع التحصيل الدراسي والعكس صحيح أي كلما زاد العدد كلما انخفض التحصيل الدراسي.

ـ الحالة العائلية لعينة البحث تتصف بالاستقرار الأسري حيث تقدر نسبة الأسر التي تتمتع بالاستمرارية في الزواج بـ: 93.26% يتمتع فيها الأبناء بالعيش مع الأب والأم معا، هذا ما يوفر الاستقرار الأسري الذي يساعد على المتابعة الأسرية الجيدة لهم، عكس العائلات التي لا تتمتع بالاستمرارية في الزواج

كالطلاق والوفاة متابعة الأبناء تكون متذبذبة وغير مستمرة لأن المتابعة تقع على كاهل أحد الوالدين فقط، أو تنعدم أصلا. بالتالي انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء.

ـ الاستمرارية في الزواج تؤمن للأبناء الاستقرار إلى حد ما وتوفر الجو المناسب الذي يساعد على التحصيل الدراسي لهم، حيث أن أغلب الأسر في عينتنا هي أسر مستقرة لم يعاد فيها الزواج سواء الأب أو الأم حيث قدرت النسبة بـ: 92.30 % والعكس صحيح أي أن الانفصال أو إعادة الزواج لأحد الوالدين يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي.

ـ وما يمكن استنتاجه من الخصائص العامة لعينتنا هو أن نسبة كبيرة من أفراد العينة والمقدرة بـ: 60.57% أبناؤها يتحصلون على معدلات أكبر 13 ونسبة لا بأس بها تقدر بـ: 29.80% معدلات أبنائها محصورة بين (10-13) وهذا يدل على أن أغلبية أبناء أفراد العينة مجتهدين ويحققون نتائج مرضية.

ـ أغلبية أسر عينة البحث أبناؤها تجمعهم علاقات صداقة أي أنهم يمتلكون أصدقاء حيث تقدر نسبتهم 94.23 %، كما أن أغلبية الأولياء يرشدون الأبناء على نوع المصادقة وهذه النسبة تقدر بـ: 58.73%. وهذا يدل على أن الأسر متحملة لمسؤوليتها اتجاه إرشاد الأبناء نحو نوع الصداقة التي لا تضيع أبناءهم ولكن لتساعدهم وتشاركهم في المشوار الدراسي للزيادة من تحصيلهم الدراسي. كما تنمي فيهم روح المشاركة ونبذ الأنانية وحب التملك. في المقابل نجد أن الأبناء الذين لا يتمتعون بصداقات انطوائيين غير اجتماعيين ولا يتمتعون بروح المنافسة التي تدفعهم لتحسين نتائجهم الدراسية.

إذن ما يمكن استنتاجه من الخصائص العامة للعينة، أن النسبة الغالبة من أفراد العينة تنتمي إلى أسر نووية أي أن معظمها أسر صغيرة الحجم أو متوسطة حيث لا يتجاوز عدد الأفراد بها 6 أفراد (فصغر حجم الأسرة يزيد من التحصيل الدراسي للأبناء في ظل توفر ظروف أخرى)، وأن أعمار الأولياء بهذه الأسر تتراوح بين الشباب وبدايات الكهولة. كما أن أغلبيتهم مستمرين في الزواج ويمتلكون طفل أو طفلين في مرحلة الدراسة. وأغلبيتهم مجتهدين في الدراسة حيث نجد معدلاتهم مرتفعة، كما أن اغلب الأبناء تجمعهم علاقات صداقة مع أطفال آخرين، هذا ما يساعدهم في هذه المرحلة العمرية على النمو النفسي والاجتماعي.

- نتائج الفرضية الأولى: إن المستوى التعليمي المرتفع للآباء يؤثر إيجابيا في التحصيل الدراسي للأبناء

ـ تبين النتائج ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء فأغلبية الأولياء من ذوي المستوى (جامعي وثانوي) سواء أكانوا آباء أو أمهات ويرجع ذلك إلى أن أغلبهم من جيل الاستقلال (مجانية التعليم و إلزاميته) حيث تقدر نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي (جامعي وثانوي) على التوالي: 36.53% و 40.38%، وبالنسبة للأمهات أيضا فأغلبهن من ذوات المستوى التعليمي العالي (جامعي وثانوي) ونسبها على التوالي:

25.96% و 35.57% أي أن جل الأسر تمتلك مستوى تعليمي يمكنها من متابعة أبنائها دراسيا وبدون صعوبة، كذلك الأسرة عندما تكون متعلمة فإنها توفر لأبنائها الاهتمام اللازم سواء أكان ماديا أو معنويا.

ـ إن نسبة قراءة الجرائد مرتفعة بالنسبة لعينة البحث –وتفوق نسبة الآباء نسبة الأمهات-أي نسبة 58.65% للآباء مقابل 24.03% للأمهات. وقراءة الجرائد اليومية تدل على وعي الوالدين واهتمامهم بالثقافة والأخبار سواء أكانت محلية أو عالمية بالتالي يكون الشخص على اطلاع بالمستجدات المتنوعة والتي تنعكس على تحصيل الأبناء الدراسي.

ـ تبين النتائج الإحصائية للدراسة أن نسبة كبيرة من الأولياء في عينتنا سواء أكانوا آباء أو أمهات تطالع الكتب بنسبة 54.80% بالنسبة للآباء، ونسبة 51.92% بالنسبة للأمهات والنسبة التي تطالع الكتب تفرضها عليها التوجهات العلمية التي تنتمي إليها فمعظمهم يعمل في مجال التعليم، والمطالعة بصفة عامة تزيد من الوعي لدى الأولياء خاصة لدى الأم لأن الأم إذا قرأت كتابا فثق أن الأسرة بأكملها اطلعت عليه. لكن الملاحظ هو أن التوجه لقراءة الجرائد اليومية لدى الآباء في عينتنا أكثر من مطالعة الكتب عكس الأمهات التي نسبتهن ترتفع في المطالعة وتقل في تصفح الجرائد .

كما أن أغلبية الآباء يهتمون بنتائج أبنائهم الدراسية-وهنا نسبة الأمهات تفوق نسبة الآباء في الاهتمام، حيث نجد نسبة الأمهات 97.11% مقابل 93.26% للآباء... لأن هذا الاهتمام يعد من المراقبة والمتابعة السليمة للابن المتمدرس ويدل على وعي الأولياء بمدى أهمية العلم إن لم يزد هذا الاهتمام عن حده طبعا.

ـ أن أغلبية الأسر المبحوثة تساعد أبناءها على فهم الدروس هذا ما بينته نتائج الجدول رقم (13-14) إذ تقدر نسبتهم بـ: 91.34%، وهذا راجع إلى المستوى التعليمي المرتفع للأولياء الذي يمكنهم من الفهم والمساعدة أكثر من غيرهم، في حين الأسر التي لا تقوم بمساعدة الأبناء في فهم الدروس يرجع لعدة أسباب منها تدني المستوى التعليمي أو الوفاة، الطلاق أو الهجرة. كما نجد أن الأمهات هن الأكثر اهتماما من الآباء في مساعدة الأبناء على فهم الدروس حيث نجد نسبة 67.71% من عينتنا التي تقوم بمتابعة أبنائها الأم هي التي تشرف على عملية المتابعة وهذا راجع لطبعها كامرأة.

ـ تبين النتائج أن أغلبية أبناء عينتنا المبحوثة يستفيدون من الثقافة العلمية التي تقدمها الأسرة بنسبة 90.38%. هذه الثقافة العلمية التي تقدمها الأسرة تساعد الأبناء على المراجعة والمشاركة في الصف الدراسي في تقديم الدروس، كذلك في التعبير أو ما يسمى بالوحدة الإدماجية وفي معرفة معلومات جديدة للزيادة في تحصيلهم العلمي. حيث نجد نوع من الدمج في المعلومات التي يتلقاها الابن من أسرته مع ما يقدمه المعلم في الصف بالتالي يسهل فهمه ويزيد تحصيله الدراسي. في حين الأسر ذات المستوى التعليمي المتوسط أو المنخفض لا تسعى لإعطاء الثقافة العلمية لأبنائها لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ـ أغلب الأسر في عينة البحث تمتلك مكتبات منزلية بلغت نسبتهم 52.88%، تغلب عليها الكتب الدينية، العلمية، كتب تدعيمية وقصص الأطفال وقواميس وهذا راجع للمستوى التعليمي للأولياء، كما يدل على أن الأولياء يهتمون بأبنائهم دراسيا حيث أغلبيتهم توفر لأبنائها الكتب التدعيمية والقصص حتى تساعدهم على الدراسة وحب المطالعة للزيادة من تحصيلهم الدراسي، فالمكتبة المترلية لها دور أساسي في العملية التعليمية والزيادة في التحصيل العلمي والدراسي. أما الأسر التي لا تمتلك مكتبة منزلية فهذا راجع ـ ضيق المنزل، الظروف المادية، اللامبالاة ـ عدم الاستقرار .

ـ توضح النتائج الميدانية أن نسبة الأولياء الذين يشجعون أبناءهم على المطالعة عالية جدا إذ تقدر بـ: 93.26%، فللمطالعة فوائد كبيرة بالنسبة للطفل فهي تفيده من ناحية اللغة خاصة في الوحدة الإدماجية فلا يجد صعوبة في الكتابة والتعبير. بالتالي وجب تعويد الطفل على المطالعة منذ الصغر حتى تصبح عادة لا يمكن التخلي عنها لأنها غذاء للروح وهي تفتح العقل للتزود بالمعلومات المختلفة. دون أن ننسى المحفزات التي يقدمها الأولياء لتشجيع الأبناء على المطالعة كشراء الكتب والقصص والروايات والتي تكون في متناول قدراته الذهنية.

ـ كما يتبن أن أغلبية أفراد عينتنا لا يهتمون كثيرا باصطحاب أبنائهم إلى المكتبات الخارجية أو المعارض الخاصة بالكتب، وإن فعلت يكون أحيانا فقط، ونسبة الأولياء الذين يصطحبون أبناءهم إلى المكتبة 13.46% وهي تعتبر نسبة ضعيفة مقارنة بالذين لا يزورونها. يرجع هذا إلى ضيق الوقت خاصة إذا كانت الأم تعمل، كما أن الأغلبية لا تعير اهتمام لمثل هذه الأماكن خصوصا مع انتشار الوسائل التعليمية الحديثة (الحاسوب، الأنترنيت)، لكن قيمة المكتبات الخارجية معنوية أكثر منها مادية (الاستفادة علميا وثقافيا) لأنها تجعل الطفل يهتم بالمكتبة والمطالعة وحب البحث والتقصي وتغرس لديه منذ الصغر خاصة عندما يلاحظون أن الآباء مهتمين بذلك.

ـ أغلبية الأسر المبحوثة تهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء أبنائها إذ تقدر نسبتهم بـ: 80.76% حسب لأن الرفيق يؤثر في الطفل ويتصف بصفاته فالمثل يقول "من صديقك أقول لك من أنت " فالمجتهد يساعد الابن على التفوق والاجتهاد أكثر، والعكس صحيح فالطفل القيل التربية والاجتهاد يؤثر سلبا على غيره خاصة في تربيتهم وفي تحصيلهم الدراسي.

وبناءً على ما سبق و من خلال النتائج الإحصائية يمكن القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء كلما ساهم ذلك في ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء، وكلما سهل على الأولياء متابعة أبنائهم فالمستوى التعليمي المرتفع لدى الأولياء يجعلهم يدركون قيمة العلم والتعلم ويظهر ذلك من خلال الاهتمام الكبير بالنتائج الدراسية لأبنائهم ومساعدتهم في فهم الدروس وحل الواجبات بالإضافة إلى الزاد المعرفي الذي يمكنهم تقديمه لأبنائهم من خلال مشوارهم العلمي والثقافي كما يكونون على بينة بالوسائل التربوية

والنفسية التي تمكنهم من متابعة أبنائهم وفقا لسنهم وقدراتهم بالتالي المستوى التعليمي من أهم محددات المتابعة الأسرية التي لها الأثر البالغ على التحصيل الدراسي للأبناء وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى. **(إن المستوى التعليمي المرتفع للآباء يؤثر إيجابيا في التحصيل الدراسي للأبناء).**

- نتائج الفرضية الثانية: إن للمستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء

ـ نتائج الدراسة تشير إلى أن أغلبية الأولياء في عينة البحث يعملون خاصة الآباء مقابل نسبة كبيرة من الأمهات الماكثات بالبيت حيث بلغت نسبة الآباء العمال 91.33 % بينما بلغت نسبة الأمهات العاملات 36.53 % وهي نسبة ضعيفة وهذا من طبيعة المجتمع الجزائري فمكوث الأم في البيت أو بطالتها لا تعتبر إشكالا أبدا بل بالعكس فهذا يساعدها كثيرا في متابعة الأبناء والاعتناء بهم خاصة وأن معظم الأمهات متعلمات وذوات مستويات عالية. في المقابل نجد أن البطالة أو فقدان الأب كمعيل للأسرة خاصة في حالة عدم عمل الأم هذه الحالة المادية السيئة للأسرة لا تمكن من توفير ضروريات الحياة وتؤدي إلى التأثير سلبا على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي.

ـ كما أن الأمور تتحسن بكثير داخل الأسرة إذا كان هناك دخل إضافي. وفي دراستنا تبين النتائج أن نسبة الأسر التي لها دخل إضافي ضعيفة مقارنة بالتي ليس لها دخل إضافي والمقدرة بـ: 89.42%. فنسبة الأسر التي لها دخل إضافي هي 10.57%.

وهنا لا يمكن القول إن الحالة المادية الجيدة دائما مقياسا لنجاح الأبناء دراسيا فنجد أن بعض الأسر مرتاحة ماديا حيث يعمل الأب والأم وربما وجود مدخول إضافي إلا أن تحصيل الأبناء ضعيف وهذا يرجع إلى عدم الاستقرار وابتعاد كلا الوالدين على الأبناء لانشغالهم طوال اليوم خارج البيت. بالتالي لا يمكن فصل الحالة المادية للأسرة باستقرارها.

كما يتبين من النتائج أن الجو الأسري يساعد على الدراسة عند أغلب الأسر حيث بلغت نسبة الأسر 78.84% ونقصد هنا بالجو الأسري كل ما يتعلق بالنظام والهدوء وكذلك النظافة. أي توفير الجو الفيزيقي المناسب الذي يريحهم نفسيا، وكذلك العلاقات الأسرية كحسن المعاملة ولابتعاد عن التوتر...لأن كل هذه الأسباب تؤثر على تحصيل الأبناء الدراسي.

ـ يرتبط السكن بمستوى دخل الأسرة، فعندما يكون دخل الأسرة جيدا فإنها تلجأ إلى امتلاك المساكن أما إذا كان دخلها ضعيف أو معيلها بطال فإنها تلجأ إلى استئجار المساكن أو السكن مع الأهل.

وفيما يخص حالة السكن بالنسبة لعينتنا نجد أن نسبة الذين يمتلكون مساكن تقدر بـ: 71.15% أي أن أغلبية الأسر المبحوثة تعيش في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة فهي بعيدة عن الاهتمام

بمستحقات الإيجار المتعبة ويكون ا لمناخ الاجتماعي الأسري بها أقرب إلى الاستقرار، ويتيح للأبوين فرصة المتابعة والتفرغ للوظيفة التربوية والتعليمية للأبناء.

ـ كما أن مساحة السكن وعدد الغرف تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء لأن ضيق السكن لا يسمح بتوفير مكان مناسب لدراسة الأبناء خاصة مع كثرة عدد الأفراد، والعكس صحيح حيث نجد أن السكن الملائم يساعد في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء. ويتبين من خلال النتائج أن أغلب الأسر تعاني من ضيق في السكن إلى حد ما حيث أن فئة الغرف (2-3) هي أكبر نسبة حيث تقدر بـ: 60.57 %، هذا ما يعرقل متابعة الأبناء دراسيا لأن اتساع المسكن من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار نفسي واجتماعي وإتاحة الفرصة أكثر لمتابعة الأبناء دراسيا للزيادة في تحصيلهم الدراسي.

ـ جميع الأسر المبحوثة توفر لأبنائها المتمدرسين المتطلبات المدرسية بنسبة 100 % وهذا يرجع إلى أن أغلبية أفراد العينة من الموظفين المكتفين ماديا، واهتمام الأسر بنتائج أبنائها الدراسية يدفعها إلى توفير معظم متطلبات الدراسة قصد تشجيع أبنائها أكثر على الجد والاجتهاد للحصول على أعلى المراتب.

ـ كما أن أغلبية العينة تستعمل الحاسوب للبحث والتسلية معا حيث تقدر النسبة بـ: 84%، فالإعلام الآلي صار يستعمل كوسيلة من وسائل التعلم والتمدرس وفي جميع المجالات لذلك نجد الأولياء يحاولون استغلال هذا الجهاز لمساعدة أبنائهم على فهم الدروس أكثر للزيادة في التحصيل الدراسي، وكذلك الاطلاع على المعلومات العامة التي يوفرها هذا الجهاز دون أن ننسى الجانب الترفيهي.

ـ نسبة قليلة من الأسر توفر لأبنائها الدروس الخصوصية حيث قدرت النسبة بـ: 11.86%. وأهم المواد التي يتلقى فيها الأبناء الدروس الخصوصية هي مادتي الرياضيات واللغة الأجنبية حيت نجد في الرياضيات نسبة 41.46%، أما اللغة الأجنبية نجد نسبة 40.24% على اعتبار أنهما مادتان رئيسيتان. وتعتبر هذه المواد الثلاث رئيسية في مرحلة التعليم الابتدائي فنجد برامجها مكثفة ومناهجها تصعب على أطفال هذه المرحلة. وما يمكن قوله هو أن الأسر ذات الدخل المادي المعتبر تحاول قدر الإمكان استغلال هذا العامل لصالح أبنائها. ألا أن محدودي الدخل لا يستطيعون دفع هذه المبالغ المرتفعة للدروس الخصوصية، وحتى وإن دفعوا مرات فإنهم لا يستطيعون الاستمرار في ذلك.

تبين النتائج الإحصائية أن التحصيل الدراسي للأبناء يرتفع بارتفاع الحالة المادية للأسرة لأن ذلك يمكنها من توفير متطلبات الأبناء كما أنها تساهم في توفير السكن الملائم وكذلك ثمن الدروس الخصوصية، لكن هناك شروط يجب توفرها مع الجانب المادي كالاستقرار الأسري والجو الأسري المناسب. بالمقابل الحالة السيئة للأسرة تؤدي للحرمان وعدم التمكن من توفير المتطلبات بالتالي انخفاض تحصيل الأبناء دراسيا وهذا ما يثبت الفرضية الثانية (**إن للمستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء**).

- نتائج الفرضية الثالثة: يؤثر نمط المتابعة الأسرية في التحصيل الدراسي لأبناء.

ـ نسبة لا بأس بها من أفراد العينة تأمر أبناءها بالقيام بواجباتهم المدرسية إذ قدرت النسبة بـ: 56.73%. وهو وهذا يدل على اهتمام أغلبية الأولياء بالجانب التعليمي لأبنائهم والرغبة في الرفع من تحصيلهم الدراسي، أما الأولياء الذين لا يطلبون من أبنائهم القيام بواجباتهم المدرسية فهذا راجع لسببين وهما : -اجتهاد الطفل بمفرده حيث أنه يقوم بحل واجباته المدرسية من تلقاء نفسه - أو أن الأسرة غير مهتمة بالتعليم أصلا .

ـ أما عن كيفية مساعدة الوالدين للأبناء في حل الواجبات المدرسية بينت النتائج أن أغلبية الأسر المبحوثة في عينتنا والمقدرة بـ: 77.19% يوجهون أبناءهم في حالة الصعوبة فقط أي أنهم يقومون بالمساعدة عند الضرورة وهذا يدل على المستوى التعليمي المرتفع الذي يتمتع به أغلبية أفراد العينة رغبة منهم في اعتماد أبنائهم على أنفسهم في حل واجباتهم. وهذا الأسلوب جد فعال في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. أما بعض الأسر تطلب من أبنائها حل واجباتهم المدرسية فقط دون مساعدة وهذا يرجع للمستوى التعليمي الضعيف أو المتوسط للأولياء، وهناك من الأولياء من يقوم بحل الواجبات بنفسه نيابة عن ابنه، وهنا الابن يتعلم الاتكالية وعدم الاعتماد على النفس بالتالي تدني مستوى تحصيله الدراسي.

ـ أغلب الأسر تقضي وقت معين في متابعة النشاط المدرسي لأبنائها حيث تبلغ نسبتهم 75.96% أما عن المدة التي يقضيها الأولياء في متابعة نشاط الأبناء فنجد أن الأغلبية والمقدرة نسبتها بـ: 49.36% من هذه العينة تقضي ساعة واحدة يوميا في هذه المتابعة. قد تكون هذه المدة كافية للرفع من مستوى تحصيل الأبناء الدراسي إذا داوم الأولياء عليها يوميا. فالكثير من الأولياء يشتكي من ضيق الوقت خصوصا إذا كانت الأم عاملة يومية. لكن ما يجب قوله للأولياء هو تخصيص وقت ولو قصير لمتابعة الأبناء فالعبرة أكثر في الجانب النفسي للمتابعة وما يشعر به الطفل عندما يتابع من طرف والديه أكثر من المدة الزمنية الطويلة. أما الأسر التي لا تخصص أي وقت لمتابعة الأبناء وهذا طبعا راجع للامبالاة أو ضعف المستوى وكذلك بعض الظروف الاجتماعية والتي سبق ذكرها كالوفاة أو الطلاق.

ـ أما عن الأسلوب الذي يتبعه الأولياء في المذاكرة للأبناء نجد أن الأغلبية تتبع أسلوب مراجعة الدروس ثم أداء الواجبات حيث قدرت نسبتهم بـ: 55.46% وفيها تراجع الدروس الماضية أو الدرس الماضي ثم يحضر الدرس الجديد الذي سوف يتناولونه غدا حتى يساعدونهم على الفهم. أما أضعف نسبة فتهتم بأداء الواجبات المنزلية فقط فمن خلالها يمكن للطفل فهم دروسه لأنها تطبيقات مباشرة حول الدرس المأخوذ حيث قدرت نسبتهم بـ: 14.84%، وهذه الطريقة تمارس مع الأطفال النجباء، ومع الأولياء ذوي المستويات العالية لأنهم لا يحتاجون إلى مراجعة الدروس.

الملاحظ أن جل الأساليب التي يتبعها الأولياء نافعة وايجابية وتدفع الأبناء للرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي بشرط أن يستخدم مع كل طفل أسلوب المتابعة الأنجع معه والذي يتوافق وقدراته الذهنية.

ـ أغلب الأولياء إذا تأخر الأبناء في العودة من المدرسة تطلب منهم تقديم تبريرا لذلك حيث أن نسبتهم تبلغ 83.92% بهدف معرفة سبب تأخر الابن ثم تقديم النصح له بعد ذلك. وكي يتحمل الابن المسؤولية منذ الصغر. أما الأسر التي تعاني من مشاكل اجتماعية فإنها لا تهتم بتأخر أبنائها في العودة من المدرسة.

ـ إن تحديد أوقات الدراسة للأبناء منذ الصغر وخاصة في المرحلة الابتدائية هو جد مهم وفعال، حيث يغرس لدى الطفل حب الدراسة، قد يعاني الأولياء في البدايات من عناد الأبناء فهم لا يحبون الالتزام لكن مع مرور الوقت تترسخ هذه العملية في أذهانهم ويصبحون يدرسون بمفردهم ودون طلب من الأولياء. حيث نجد نسبة كبيرة من العينة والمقدرة بـ: 59.61% تقوم بتحديد أوقات دراسة الأبناء وهذا يدل على اهتمام أولياء العينة بالتحصيل الدراسي لأبنائهم

ـ نسبة لا بأس بها من أفراد العينة والمقدرة بـ: 53.84% تحدد لأبنائها أوقات للعب وممارسة الهوايات. وما يلاحظ هنا هو اختلاف الميولات والهوايات حيث تمثلت في ألعاب رياضية، ألعاب إلكترونية، رسم، مشاهدة التلفاز.

ـ من خلال النتائج الإحصائية وجد أن معظم الأسر في عينة البحث تتعامل مع أبنائها بأساليب تنشئة مرنة كأسلوب توفير الحنان مع الشدة وأسلوب الحوار حيث نجد نسبة 40.47% من عينة البحث تتبع أسلوب توفير الحنان مع الشدة وكذلك نسبة 39.28% تتبع أسلوب الحوار في تنشئة أبنائها. وهذا ما يفسر ارتفاع النتائج الدراسية لأبناء أفراد عينتنا، فالأولياء يستفسرون تصرفات الأبناء ويناقشونهم مع تنبيههم للأخطاء وتقديم النصح والتوجيه والإقناع. وهذا الأسلوب في التنشئة له تأثيرا إيجابيا على التحصيل الدراسي للأبناء. على عكس الأسلوب المتشدد والذي يشمل العقاب والتخويف والتسلط تكون له آثار سلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، حيث نجد الطفل من البداية يخاف من الدراسة ويكرهها بالتالي تراجع تحصيله الدراسي.

ـ أغلب الأسر في عينتنا تكافئ أبناءها على نتائجهم المرضية إلا أن الأسر تختلف فيما بينها في مكافأة أبنائها فأغلب الأسر تقدم الهدايا لأبنائها إذ قدرت نسبتهم بـ: 46.24%، فالتعبير عن الفرح بنتائج الأبناء المرضية والثناء عليهم لأن وتقديم الهدايا (قصص، ألعاب إلكترونية نافعة، مبالغ مالية، ...) تؤثر تأثيرا إيجابيا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء فتشعره بأنه بذل مجهودا استحق عليه الثناء بالتالي الزيادة أكثر في التحصيل. والعكس صحيح فعندما نجد طفل مجتهد ويحصل نتائج مرضية والأولياء لا يهتمون بذلك فإن

هذا الطفل تحبط عزيمته ويشعر أن مجهوداته لم تؤخذ بعين الاعتبار فيؤثر ذلك سلبيا على نفسيته بالتالي يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي في المرة المقبلة.

ـ تبين النتائج أن نسبة 92.30% من العينة تقوم بالتوبيخ في حالة حصول الأبناء على نتائج ضعيفة. بعد ذلك نصحه للاجتهاد أكثر في المرة القادمة. بينما لا توجد أسرة من عينتنا تقوم بضرب أبنائها نتيجة نقاطهم الضعيفة. وهذا مؤشر حسن لحد ما لأن الضرب والشدة يحمل الطفل أكثر من طاقته ويؤثر عليه من الناحية النفسية خاصة إذا طلب منه جهودا أكثر من طاقته وقدراته الذهنية. بل يجب محاورة الطفل وتخصيص وقت كافي لمتابعة نشاطه الدراسي.

ـ من أهم أنماط متابعة النشاط المدرسي للأبناء خارج المنزل هو زيارة المدرسة وهذا قصد الاطلاع على سلوكه ونتائجه الدراسية بإجراء مقابلات مع معلميه للاطلاع أكثر على مستواه العام ومستواه بالنسبة لزملائه، وهناك من يزور المدرسة لتحفيز أبنائه على الدراسة وحب العلم حيث يشعر الأبناء باهتمام الأولياء كما يشعرون أنهم محل مراقبة مستمرة من طرفهم هذا يدفعهم إلى التحصيل الجيد.

وتبين النتائج أن زيارات الأولياء للمدرسة وباستمرار تعتبر نسبة متوسطة إذ قدرت نسبتها بـ: 47.11%، أما نسبة 37.5% من عينتنا فهي تخص الأسر الذين يزورون المدرسة أحيانا وليس باستمرار فهم يقومون بالزيارة أيام الأبواب المفتوحة لتفحص نتائج أبنائهم، أو عندما يستدعون من طرف المدرسة فقط.

ـ أغلبية الأسر في عينة بحثنا لا تحضر اجتماع أولياء التلاميذ حيث أن نسبتهم تقدر بـ: 55.76%. وهذا راجع لعدة أسباب أهمها اللامبالاة -ضيق الوقت (خاصة عند عمل الأب والأم معا) -عدم تلقي دعوات والكثير من الأولياء صرحوا أنه لا فائدة ترجى من هذه الاجتماعات ودورها يتضح فقط في جمع الأموال مع بداية كل موسم دون ملاحظة أي تغير ملموس. أما نسبة الأسر التي تحضر اجتماع أولياء التلاميذ بغرض الإطلاع على مستجدات المدرسة التي تخص التلاميذ وكذلك المدرسة من حيث هي كمبنى وكذلك لتقديم

المساعدة وكذلك إشعار الأبناء بالاهتمام بكل ما يخص المدرسة حتى يشجعهم ذلك أكثر على الجد والتحصيل

ـ أما عن الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة الأبناء في ظل الإصلاح التربوي بينت النتائج أن أغلب أفراد العينة تشكو من صعوبة المناهج الدراسية حيث بلغت نسبتهم 37.45% وهنا صرح لنا الكثير من الأولياء خاصة الأمهات أن المنهج الدراسي الحالي أحدث من القديم لكنه أصعب منه بكثير بحيث يصعب على الأولياء ضعيفي المستوى من متابعة أبنائهم دراسيا وأحيانا متوسطي المستوى، خاصة في المواد الأساسية (اللغة، الرياضيات).وهي أعلى نسبة بالإضافة إلى صعوبات أخرى أقل نسبة مثل ضيق الوقت

مقارنة بطول المنهاج، وكثرة المسؤوليات خاصة مع خروج المرأة للعمل وأسر أخرى تشكو من صعوبة التعامل مع الأبناء .خاصة الأبناء الذكور وطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها .

نستنتج من خلال النتائج الإحصائية أن نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، حيث نجد أن النمط المرن له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي، والعكس صحيح أي النمط المتشدد أو المتسيب له أثر سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء. طبعا مع وضع بعين الاعتبار الفروق الفردية والقدرات الخاصة بالأبناء. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة (**يؤثر نمط المتابعة الأسرية في التحصيل الدراسي لأبناء**).

خاتمـــــة:

هذه المحاولة والمعنونة ب «**محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء**" ندرك تماما محدوديتها وعدم إلمامها بجميع عناصر الموضوع نظرا لكثرة تشعبه، لهذا قمنا بإثارة الاهتمام أمام الطلبة للتعمق أكثر في هذا الموضوع الحساس جدا لأنه يهتم بكيفية معاملة الأطفال ومتابعتهم باعتبارهم رجال ونساء المستقبل خاصة مع التطور الهائل الذي يشهده العالم بأسره هذا التطور الذي يعتمد على المعلومات ويعتبرها ثروة لاستثمار المجتمعات الحديثة التي تريد الارتقاء بنفسها.

وقد توصلنا إلى أن الأبناء المتمدرسين الذين يملكون رصيدا أكبر من حيث الرأسمال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والذين يتلقون متابعة أسرية سليمة مرنة تماشى ومتطلبات العصر، هم المهيؤون للرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي. والتحصيل الدراسي له عوامل متعددة تتحكم فيه منها الأسباب الوراثية والأسباب المكتسبة تعود بالدرجة الأولى إلى الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة وإلى نمط المتابعة الأسرية المطبقة على الأبناء كل هذه العوامل تنعكس بدورها على النمو الطبيعي والجيد للقدرات العقلية للأبناء، والتي تظهر آثارها من خلال ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء.

كما أن العملية التربوية مسؤولية مشتركة بين الطرفين، فهي ليست مسؤولية المدرسة بمفردها ولا مسؤولية الأسرة بمفردها أيضاً، بل هي مسؤوليتهما معا. بالتالي علاقتهما ببعضهما البعض يجب أن ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل. لتحقيق الأهداف التربوية، والنمو المتكامل للطالب، وتثبيت المهارات التعليمية التي تلقّاها بالمتابعة المستمرة من الجانبين، والحد من اختلاف وجهات النظر في الأمور التعليمية، لتلافي المشكلات السلوكية والتحصيلية التي قد تؤثر على سير العملية التربوية والتعليمية للطلاب.

وبناء على ما جاء في الجانب الميداني للدراسة والجانب النظري أيضا وبناء على بعض الاقتراحات التي أدلى بها بعض المبحوثين خلال المقابلات، لابد من تثمين النتائج بتقديم هذه الاقتراحات والتوصيات التي تتعلق بموضوع الدراسة والتي نرجو أن تفيد في هذا المجال:

1-الاهتمام بتعليم الأطفال على اعتبار أنهم رجال ونساء المستقبل، خاصة الفتيات لأن الأم هي الأكثر متابعة للأبناء وبنات اليوم هن أمهات المستقبل.

2-اجتهاد الأولياء في خلق الاستقرار الأسري ومحاولة تجنب ما يثير المشاكل بين الطرفين حتى لا يحصل الانفصال خاصة مع وجود الأبناء، وكذلك التفكير مصير الأبناء قبل التفكير في إعادة الزواج مرة أخرى لما لذلك من آثار سلبية تنعكس على التحصيل الدراسي للأبناء.

3-محاولة توفير مساحة للطفل في المنزل حتى يجد متنفس للدراسة وكذلك لتيسير عملية متابعة نشاطه المدرسي. وكذلك توفير الجانب الفيزيقي في المنزل كالنظافة والترتيب والهدوء لأن كل هذه العوامل تؤدي إلى الرفع من التحصيل الدراسي للأبناء.

4-على الوالدين الاهتمام بمستواهم الثقافي ومحاولة الاجتهاد في الاطلاع على المستجدات وذلك عن طريق المطالعة حتى يكون لديهم زاد معرفي يستطيعون به متابعة الأبناء متابعة علمية وثرية.

5-توفير المستلزمات الدراسية مثل لأدوات المدرسية، كتب تدعيمية، حاسوب ومصاريف الدروس الخصوصية خاصة في المواد الرئيسية (اللغة العربية، الرياضيات، اللغة الفرنسية).

6-محاولة تشجيع الأبناء على الدراسة عن طريق المحفزات المادية والمعنوية.

7-يجب على الأسرة أن تولي اهتماماً أكبر بأبنائها ومحاولة الأولياء قدر المستطاع تخصيص وقت معين لمتابعة أبنائهم والاهتمام بهم وبتحصيلهم الدراسي حتى وان كان الأب والأم عاملين.

8-على الأهل إتباع الأسلوب الديمقراطي والحواري في تنشئة الأبناء منذ الصغر لما له من آثار إيجابية على التحصيل الدراسي للأبناء والابتعاد قدر الإمكان عن الأساليب المتشددة إلا في الضرورة القصوى فقط.

9-التشجيع على المطالعة منذ الصغر وتعويد الطفل على كيفية تنظيم وقته وكيفية الموازنة بين اللعب والدراسة.

10-تحسين العلاقة التربوية بين أفراد كل أطراف العملية التربوية من معلمين -إدارة-تلاميذ-أسر.

11-تنمية روح التعاون بين الأسرة والمدرسة والزيارة المستمرة للمدرسة ومراقبة نتائج الأبناء الدراسية باستمرار. ومراقبة دفاتر المراسلة. وحضور مجالس أولياء التلاميذ، لمتابعة تحصيل الأبناء وسلوكهم ومناقشة المعلمين حول الأوضاع الدراسية للأبناء وإشعارهم بمدى أهمية التعليم.